قصص
الإيمان بالله

إعداد : شعبان مصطفى قزامل



بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

لا يستغني الإنسان العاقل في حياته عن الإيمان بالله، فالحياة بدون الإيمان بالله ليست حياة، والإنسان في حاجة إلى الإيمان بالله كحاجته إلى الماء والهواء .

فهذا الكون العظيم الهائل، وهذه السماوات الشاسعة وما فيها من : أفلاك، ومجرات، ونجوم، وكواكب، وأقمار . وهذه الأرض وما عليها من : أشجار، وبحار، وجبال، وأنهار، كلها مخلوقات الله – سبحانه وتعالى - .

وهذا النظام الرائع الدقيق الذي يسير عليه الكون .. لأكبر دليل على وجود الله الخالق البارئ المصور .

والفطرة السليمة، والعقل المفكر، والكتب السماوية، تدل على وجوده سبحانه . فالله قائم، وهو ربنا وإلهنا . ونحن نؤمن بوجوده، وربوبيته، وألوهيته، وأسمائه، وصفاته .

والإيمان بالله له ثمرات كثيرة : فهو أساس صلاح الإنسان، وأساس تربيته الخلقية والنفسية، وهو العامل الذي يربي في الإنسان ملكة المراقبة والتقوى، ويجعله يبتعد عن طريق الشرور والآثام، ويسلك طريق الخير والاستقامة ويحرره من ربقة الخوف والاستعباد لغيره . قال تعالى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [البقرة : ٨٢] .

الإيمان [١]

كان النبي ﷺ جالساً، ومعه أصحابه رضي الله عنهم، فرأوا رجلاً آتياً من بعيد، يرتدي ثياباً بيضاء ناصعة، وشعره شديد السواد، لا تبدو عليه آثار السفر كالتعب والإرهاق وغُبار السفر، ولا يعرفه أحد منهم .

---

[١] قال الله عز وجل : (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ) [يونس : ١٠٠] .

وجلس الرجل أمام النبي ﷺ، وأسند ركبتيه إلى ركبتي النبي ﷺ، وقال : " يا محمد .. أخبرني عن الإسلام ؟ " .

فقال النبي ﷺ : " الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً " . قال الرجل : " صدقت " . فعجب الصحابة له .. يسأله ويصدّقه . قال الرجل : " فأخبرني عن الإيمان ؟ " . قال النبي ﷺ : " أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره " .

قال الرجل : " صدقت .. فأخبرني عن الإحسان ؟ " .

قال النبي ﷺ : " أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك " .

ثم سأل الرجل الغريب عن يوم القيامة فأخبره النبي ﷺ بأن علمها عند الله ﷻ . ثم انطلق الرجل، وغاب عن عيون الصحابة، فقال النبي ﷺ لأصحابه : " إنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم " [متفق عليه] .

لا إله إلا اللّه [1]

كان النبي ﷺ جالساً بين أصحابه، فسألهم قائلاً : " هل فيكم غريب ؟ " – يعني من أهل الكتاب – .

فقال الصحابة : لا يا رسول الله .

فأمرهم النبي ﷺ بغلق الباب، وقال : " ارفعوا أيديكم وقولوا : لا إله إلا الله " .

فرفع الصحابة أيديهم ساعة، ثم وضع النبي ﷺ يده، ثم قال : " الحمد لله : اللهم إنك بعثتني بهذه الكلمة، وأمرتني بها، ووعدتني عليها الجنة، وإنك لا تخلف الميعاد " .

ثم قال ﷺ : " أبشروا، فإن الله قد غفر لكم " [أحمد] .

---

[1] قال رسول الله ﷺ : " أفضل الذكر لا إله إلا الله " [الترمذي] . لذلك يستحب للمسلم أن يكون له وِرْدٌ يومي يذكر فيه هذه الكلمة عدة مرات بخشوع واطمئنان .

عمل يدخل الجنة [1]

جاءت جماعة من الناس إلى النبي صلى الله عيه وسلم، فسألهم : " من القوم ؟ " . فقالوا : من بني ربيعة . فقال النبي ﷺ : " مرحباً بالقوم غير خزايا ولا ندامى " .

فأخبروه أنهم لا يستطيعون المجيء إليه إلا في الشهر الحرام الذي يمتنع فيه القتال، لأن أعـــداءهم يقفون في طريقهم، وطلبوا من النبي ﷺ أن يُعَرِّفَهم بأمور الدين، ليخبروا بها قومهم، ويدخلوا الجنة ؛ فقالوا له : يا رسول الله، إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحـــيّ مـــن كفار مُضَر، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا، وندخل به الجنة . فأمرهم ﷺ بالإيمان بالله وحـــده، وقال : " أتدرون ما الإيمان بالله وحده ؟ " . قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال : " شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكـــاة، وصـــيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس . ونهاهم عن الحنتم، والدباء، والـــنقير، والمزفـــت . وقـــال : احفظوهن، وأخبروا بهن من وراءكم " [البخاري] .

الحنتم : الجرة كانت مصنوعة من طين وشعر ودم . وتصنع للخمر خاصة . الدباء: القرع إذا فرغ وضع فيه العنب ودفن ليتحول إلى مسكر، فأصبح كالوعاء . النقير : وعاء مصنوع من أصـــل النخلة، يوضع فيه الرطب والبسر حتى يتحول إلى مسكر . المزفت : الوعاء الذي يطلى بالزفـــت . (وكلها أوعية يوضع فيها شيء مسكر) .

خير الجزاء [2]

خرج أبو ذر رضي الله عنه ليلة من الليالي، فرأى رسول الله ﷺ يمشي وحده، وليس معه إنـــسان، فقال أبو ذر في نفسه : إنه يكره أن يمشي معه أحد .

ومشى أبو ذر في ظل القمر، فالتفت النبي ﷺ فرآه، فقال : " من هذا ؟ " . قال : أبـــو ذر، جعلني الله فداءك . قال : " يا أبا ذر، تعال " . فمشى أبو ذر مع النبي ﷺ ساعة، ثم قـــال لـــه : "

---

[1] قال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ، خَالِدِينَ فِيهَا لا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلاً) [الكهف: ١٠٧ – ١٠٨] .

[2] قال الله سبحانه : (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً) [النساء : ٤٨] .

اجلس هاهنا حتى أرجع إليك " . وسار النبي ﷺ وحده حتى اختفى لوقت طويل عن أبي ذر، ثم رجع، فسمعه أبو ذر يقول وهو مقبل : " وإن سرق وإن زنى " . فسأله : يا نبي الله، جعلني الله فداءك، من تكلم ؟! ما سمعت أحداً يرجع إليك شيئاً (يرد عليك) .

قال النبي ﷺ : " ذاك جبريل عرض لي في جانب الحَرَّة (حرة المدينة : موضع بها، والحرة هي الأرض ذات الحجارة السوداء) . فقال : بشِّر أمتك من مات منهم لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة . فقلت : يا جبريل، وإن سرق وإن زنى ؟ قال : " نعم " . فقال أبو ذر : يا رسول الله، وإن سرق وإن زنى ؟! قال : " نعم " [متفق عليه] .

صفة الرحمن [1]

بعث رسول الله ﷺ رجلاً على سرية (جماعة من المسلمين المجاهدين)، فكان الرجل يقرأ لأصحابه في صلواتهم، ويختم قراءته بسورة الإخلاص " قل هو الله أحد "، فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ، فقال : سلوه لأي شيء يصنع هذا ؟! " .

فسألوه، فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأها .

فقال رسول الله ﷺ : أخبروه أن الله ﷻ يحبه " [متفق عليه] .

البشرى [2]

جاء قوم من بني تميم إلى النبي ﷺ فقال لهم : " اقبلوا .. البشرى يا بني تميم " .

قالوا : بشرتنا فأعطنا . قالوها مرتين .

فتغير وجه رسول الله ﷺ ؛ لأنهم آثروا الدنيا على الآخرة، وفي وقت لم يكن لديه ما يعطيهم ليأتلفهم به .

---

[1] سُئِلَ النبي ﷺ : صف لنا ربك ؟ فأنزل الله عز وجل : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ، اللَّهُ الصَّمَدُ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [سورة الإخلاص] .

[2] الله سبحانه هو خالق جميع الكائنات ، وهو المُصَيِّر لها ، فلا يتحرك شيء ولا يسكن إلا بإذنه . قال تعالى : (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) [الرعد : ١٦] .

فدخل ناس من أهل اليمن، فقال لهم النبي ﷺ : " اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم " .

قالوا : قبلنا .. جئنا لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال : " كان الله و لم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذِّكر كل شيء " [البخاري] .

والذِّكر هو اللوح المحفوظ، وهو خلق عظيم من خلق الله، سجل الله فيه كل ما يتعلق بجميع الكائنات التي قدرها .

رؤية اللّه [1]

أوحى الله ﷻ إلى موسى عليه السلام أنه سوف يكلمه على جبل طور سيناء، وينزل عليه التوراة، فأوصى موسى أخاه هارون بأن يرعى بني إسرائيل حتى يعود . ثم جاء موسى عليه السلام إلى الجبل، فكلمه الله – سبحانه وتعالى -، فطلب موسى عليه السلام أن يرى الله فقال : (رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) فأخبره الله تعالى، بأنه لا يقوى ولا يستطيع أن يراه، فقال : (لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي) فنظر موسى عليه السلام إلى الجبل، (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) [الأعراف : ١٤٣] .

فآمن موسى عليه السلام أن الإنسان ضعيف، لا يقوى على رؤية نور الله ﷻ فهذا الجبل بضخامته وقوته لم يقو و لم يصمد أمام نور الله فما ظننا بالإنسان ؟!

ولكنه – سبحانه – يمكِّننا أن نرى الله في آياته ومخلوقاته، نراه في اتساع هذا الكون ونظامه وجمال مخلوقاته .

[1] الله – سبحانه – وتعالى – لا تدركه لأبصار ، قال تعالى : (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الأنعام : ١٠٣] .

المحيي المميت [1]

الله – سبحانه وتعالى – يخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، وهو القادر وحده على ذلك، ولقد آمن بذلك نبي الله إبراهيم عليه السلام ولكن أراد أن يطمئن قلبه، فتوجه إلى الله بالدعاء، وسأله كيف يحيي الموتى قائلاً : (رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى) فقال الله – تعالى – له : (أَوَلَمْ تُؤْمِنْ) ؟ قال إبراهيم عليه السلام : (بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) فأمره الله – تعالى – بأن يأخذ أربعة من الطير، فيقطعهن أجزاء، ثم يجعل على كل جبل منهن جزءاً ثم يناديهن، فإنهن سوف يأتين إليه سعياً . ففعل إبراهيم عليه السلام ما أمره الله، ونادى الطيور فأقبلت أجزاؤها حتى اجتمعت وعادت كما كانت طيوراً تطير وتمرح وتأكل وتشرب، فشكر إبراهيم ربه على نعمته وزاد يقيناً واطمئناناً بقدرته . قال تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [البقرة : ٢٦٠] .

قدرة الله [2]

في زمان قديم، عاش رجل صالح اسمه عزير، وكان مشهوراً بين قومه بالحكمة والصلاح . ركب عزير حماره ذات يوم، وخرج في سفر، فمر على قرية خربة، فلفت نظره دمارها، وخلوها من أي كائن حي، فقال متعجباً : (أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) [البقرة : ٢٥٩] . ونزل عزير عن حماره، ثم وضع طعامه وشرابه . وقبل أن يأكل، بعث الله إليه ملك الموت، فقبض روحه .

وبعد مائة عام من موته، وبعد أن أصبحت عظامه بالية، أراد الله عز وجل أن يريه قدرته على بعث الموتى، فأرسل إليه ملكاً . وخلق منه أول ما خلق عيناه، فجعل عزير ينظر إلى عظامه، وهي تتجمع بعضها إلى بعض، ويكسوها اللحم والجلد والشعر، ثم نفخ فيه الروح . فسأله الملك : كم لبثت ؟

---

[1] قال تعالى : (أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلا تَتَّقُونَ) [يونس : ٣١] .

[2] قال تعالى : (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [البقرة : ٢٨] .

فقال عزير : لبثت يوماً أو بعض يوم ؟ فقال له الملك : بل لبثت مائة عام، فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتغير، وانظر إلى حمارك .

فنظر عزير فرأى عظام حماره تجتمع، ويكسوها اللحم والجلد، ثم نفخ فيه الروح، فقام الحمار رافعاً رأسه وأذنيه إلى السماء ناهقاً . فآمن عزير بقدرة الله – سبحانه – على كل شيء .

الحجة القوية (١)

في قديم الزمان، كان في بابل حاكم ظالم، اسمه النمرود بن كنعان، يدَّعي أنه إله، وكان يستعبد الناس، ويستبد بأمورهم، فجاءه نبي الله إبراهيم عليه السلام ودعاه إلى الإيمان بالله تعالى، وذكره بعظمة الله وقدرته، وأنه هو الذي يحيي ويميت . فقال النمرود في غطرسة : وأنا أستطيع أن أحيي وأميت . ثم أحضر رجلين فقتل أحدهما، وترك الآخر حيّا . وقال : أحييت هذا، وأمتّ هذا .

فرد عليه نبي الله إبراهيم عليه السلام قائلاً : " فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ " .

فبهت النمرود، ولم يستطع الكلام . وبرغم ذلك، لم يؤمن مع إبراهيم . قال تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) [البقرة : ٢٥٨] .

المنقذ (٢)

يحكى أن رجلاً أنكر وجود الله – تعالى -، فقال له جعفر الصادق رضي الله عنه : هل ركبت البحر ؟ فقال الرجل : نعم . فقال جعفر : هل رأيت أهواله ومخاطره ؟ فقال الرجل : أجل .. هاجت يوماً

(١) الإيمان بالله يقتضي منا أن نؤمن بقدرته على بعث الموتى ، وأنه وحده هو الذي يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير .

(٢) قال تعالى : (أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [النمل : ٦٣] .

رياح هائلة، فكسرت السفن، وأغرقت الملاحين، فتعلقت أنا ببعض ألواحها، ثم ذهب عني ذلك اللوح، فإذا أنا مدفوع في تلاطم الأمواج حتى دُفِعت إلى الساحل . فقال جعفر : قد كان اعتمادك أولاً على السفينة والملاح، ثم على اللوح حتى ينجيك، فلما ذهبت هذه الأشياء عنك هل أسلمت نفسك للهلاك أم كنت ترجو السلامة بعد ؟ قال الرجل : بل رجوت السلامة .

قال جعفر : ممن كنت ترجوها ؟

فسكت الرجل، فقال جعفر : إن الصانع (الله) هو الذي كنت ترجوه في ذلك الوقت ، وهو الذي أنجاك من الغرق . فأسلم الرجل على يد جعفر .

ذكاء الأعرابي [1]

الفطرة السليمة تهدي صاحبها إلى وجود الله – سبحانه وتعالى - ؛ فقد روي أن أعرابياً سئل عن الدليل على وجود الله تعالى .

فنظر ذلك الأعرابي إلى السماء، وقلب بصره في جوانبها، ثم نظر إلى الأرض نظرة فيها تفكر واعتبار، حرّكت في قلبه الإيمان والإذعان، فقال : البعرة (الرَّوْث) تدل على البعير .. والماء يدل على الغدير .. وأثر الأقدام يدل على المسير .. فسماء ذات أبراج (نجوم وكواكب) وأرض ذات فجاج (طرق واسعة) وبحار ذات أمواج .. أما تدل على الصانع الحليم العليم القدير ؟

ورقة التوت [2]

يحكى أن جماعة من الناس سألوا الإمام الشافعي رضي الله عنه عما يثبت وجود الله، فقالوا له : ما الدليل على وجود الله ؟ فقال الإمام الشافعي : ورقة الفرصاد (التوت) . فاندهش الناس، وقالوا : ورقة التوت .. كيف ذلك ؟!

---

[1] قال تعالى : (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَاراً وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَاراً وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزاً أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ) [النمل : ٦١] .

[2] حث الله – عز وجل – على التفكر في خروج العسل من النحل ، فقال تعالى : (يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [النحل : ٦٩] .

فقال الإمام : ورقة التوت، طعمها ولونها وريحها وطبعها واحد عندكم ؟ قالوا : نعم .

قال : فتأكلها دودة القز فيخرج منه الإبريسم (الحرير)، ويأكلها النحل فيخرج منها العسل، وتأكلها الشاة فيخرج منها البعر (الروث)، وتأكلها الظباء فينعقد في نوافحها المسك، فمن الذي جعل هذه الأشياء كذلك مع أن الطبع واحد ؟

فاستحسن الناس كلامه، وأسلموا على يده، وكانوا سبعة عشر رجلاً .

الزورق [1]

يحكى أنه في أحد الأيام، جاء رجل ملحد إلى أحد أمراء المسلمين، وطلب منه عالماً مسلماً يتحداه ويناظره، وكان هذا الملحد ينكر وجود الله ويقول : ليس هناك إله في هذا الوجود !

أحضر الحاكم عالماً تقيًّا، وأخبره بأمر ذلك الملحد، فقال العالم : أيها الأمير .. أنا مستعد لهذه المناظرة، غير أن لي حاجة سوف أقضيها، وأعود إليكما سريعاً . فأذن له الأمير، وقعد ينتظره هو والملحد، وفات الوقت وتأخر العالم، فقال الملحد : أرأيت أيها الأمير، لقد هرب عالمكم من المناظرة لعجزه . وبينما هما كذلك، جاء العالم، واعتذر عن تأخره . وقال : بينما أنا في طريق العودة لم أجد زورقاً أعبر عليه النهر، فانتظرت طويلاً . فلم أشعر إلا وقد ظهرت على وجه الماء ألواح من الخشب، وجاءت من هنا وهناك، واجتمع بعضها إلى بعض، وظهرت مطرقة، وتطايرت مسامير، فتهيأ أمامي في لحظات زورقاً، فركبت فيه، وحضرت . فضحك الملحد ساخراً وقال : أيها الأمير أرأيت هذا الأحمق المجنون، يزعم ويدّعي ويهذي . فقال العالم : إذا كان من الحمق والهذيان أن يدّعي الإنسان حصول زورق صغير، يُركّب من ألواح خشبية ومسامير، أفليس من الحمق والجنون أن يقول الإنسان بأن هذا الكون بما فيه من سماء، وأرض، وإنسان، وحيوان، وعجائب، وغرائب، ودقة صنع، ونظام، إنما وجد نفسه بلا خالق موجد ؟! فأُفْحِمَ الملحد وبهت، وخرج يجر أذيال الخيبة والخسران، وفرح الأمير بهذا التدبير، وشكر العالم المسلم على ذكائه .

[1] قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ) [النساء : ١٣٦] .

الفطرة السليمة [1]

يحكى أنه في إحدى المدارس الابتدائية، وقف معلم ملحد أمام التلاميذ، وسألهم : أتروني ؟ فقالوا : نعم .. نراك . فقال : إذاً أنا موجود .. أترون اللوح ؟

قالوا : نعم .. نراه . قال : فاللوح إذاً موجود .. أترون الطاولة ؟ قالوا : نعم . قال : فالطاولة إذاً موجودة . أترون الله ؟ قالوا : لا .

قال : فالله إذاً غير موجود . فوقف أحد التلاميذ الأذكياء وقال لزملائه : أترون عقل الأستاذ ؟ قالوا : لا . قال : فعقل الأستاذ إذاً غير موجود .

وهكذا توصل الطفل الصغير بفطرته إلى وجود الله، فالناس يؤمنون بوجود الهواء – مثلاً – لأنهم يحسون به ولا يرونه، ويؤمنون بوجود الروح وهم لا يرونها، ويؤمنون بوجود الأمس والغد وهم لا يرونهما، ويؤمنون بأن الأجداد كانوا موجودين برغم أنهم لا يعايشونهم .

حلاوة الإيمان [2]

قال " سهل بن عبد الله التُّسْتري "، وهو رجل زاهد معروف بالصلاح والتقوى، : كنت وأنا ابن ثلاث سنين أقوم الليل، فأنظر إلى صلاة خالي " محمد بن سوار " .

فقال لي يوماً : ألا تذكر الله الذي خلقك ؟ فقلت : كيف أذكره ؟ قال : قل بقلبك عند تقلبك في فراشك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك : الله معي، الله ناظر إلي، الله شاهدي . فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته، فقال : قل ذلك كل ليلة إحدى عشرة مرة . فقلته فوقع في قلبي حلاوته، فلما كان بعد سنة، قال لي خالي : احفظ ما علمتك ودُمْ عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة، فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت لذلك حلاوة في سري، ثم قال لي خالي يوماً :

يا سهل من كان الله معه وناظراً إليه، وشاهده، إياك والمعصية . وكان سهل – رحمه الله – من كبار العارفين، ومن عباد الله الصالحين .

---

[1] نحن نشعر بوجود الله دائماً ، لأننا في حاجة مستمرة إليه .. فإذا كنا لا نراه بالعين فإننا نراه بالقلب وبالعقل .

[2] حلاوة الإيمان بالله تسعد القلب ، وتريح العقل . قال النبي ﷺ : " ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان (فذكر منها) : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ... "

هل ينام الله؟ [1]

يحكى أن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام سؤالاً غريباً .. قالوا له : يا موسى .. هل ينام ربك ؟! فقال لهم موسى عليه السلام : " اتقوا الله " .

فنادى الله – سبحانه وتعالى – موسى : " يا موسى .. سألوك هل ينام ربك .. فخذ زجاجتين في يديك .. فقم الليل " .

فقام موسى عليه السلام وهو يحمل زجاجتين، في كل يد زجاجة . فلما مر ثلث الليل نعس موسى ووقع برأسه على ركبتيه، فانتبه بسرعة، وضبط الزجاجتين قبل أن تصطدما .. وظل موسى يغالب النوم حتى إذا كان آخر الليل نعس و لم يشعر، فسقطت الزجاجتان وانكسرتا .

فنادى الله – سبحانه وتعالى – موسى عليه السلام : " يا موسى، لو كنت أنام لسقطت السماوات والأرض فهلكن كما هلكت الزجاجتان في يديك " [الهيثمي] .

النافع الضار [2]

كان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، راكباً الناقة خلف النبي ﷺ ذات يوم وكان عبد الله صبياً صغيراً فأراد النبي ﷺ أن يعلمه درساً نافعاً ويغنيه عنن سؤال الناس وعن الخوف منهم، فقال ﷺ له : " يا غلام إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك .. إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف " [الترمذي] .

---

[1] قال تعالى : (اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ) [البقرة : ٢٥٥] وقال ﷺ : " إن الله – عز وجل – لا ينام ولا ينبغي له أن ينام " [مسلم] .

[2] من الإيمان بالله أن نؤمن بأن الله بيده مقاليد كل شيء ، ونعلم أنه لا ضار ولا نافع إلا الله ، ولن يحدث لك شيء إلا بإذنه سبحانه وتعالى .

بين الله .. وبين العبد [1]

في يوم القيامة، يرى الناس الله – سبحانه وتعالى – رأي العين . وقد أخبر النبي أننا سنرى ربنا كما نرى الشمس والقمر، وقال : " فو الذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، فيلقى العبد فيقول : أي فلان ألم أكرمك وأسوِّدك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل، وأذرك ترأس (تكون رئيساً) وتربع (تدركك النعمة والخصب) ؟ فيقول : بلى . فيقول : أفظننت أنك ملاقيّ ؟ فيقول : لا . فيقول : فإني قد أنساك كما نسيتني . ثم يلقى الثاني، فيقول : أي فلان، ألم أكرمك وأسوِّدك وأزوجك وأسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع ؟ فيقول : بلى .. أي رب . فيقول : أفظننت أنك ملاقيّ ؟ فيقول : لا . فيقول : فإني أنساك كما نسيتني . ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك، فيقول : يا رب آمنت بك وبكتابك وبرسلك وصلّيت وصمت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع، فيقول : ههنا إذن . ثم يقال : الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه من ذا الذي يشهد عليّ، فيختم على فيه ويُقال لفخذه انطقي . فتنطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليُعذَر من نفسه وذلك المنافق، وذلك الذي يسخط الله عليه " [مسلم] .

تمجيد الله [2]

قال رسول الله ﷺ :" إن لله – تعالى – ملائكة سياحين في الأرض، يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم . فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم : ما يقول عبادي ؟ فيقولون : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك . فيقول : هل رأوني ؟ فيقولون : لا والله ما رأوك . فيقول : كيف لو رأوني ؟ فيقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيداً وأكثر لك تسبيحاً . فيقول : فماذا يسألوني ؟ فيقولون : يسألونك الجنة . فيقول : هل رأوها ؟ فيقولون : لا والله يا رب ما رأوها . فيقول : كيف لو أنهم رأوها ؟ فيقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً،

---

[1] كل إنسان رهين بعمله . قال تعالى : (مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ) [الروم : ٤٤] .

[2] قال رسول الله ﷺ : " لأن أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس " [مسلم] .

وأعظم فيها رغبة . قال فمم يتعوذون ؟ فيقولون : من النار . فيقول الله ﷻ : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا والله يا رب ما رأوها . فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشد منها فراراً أو أشد لها مخافة . فيقول : فأشهدكم أني قد غفرت لهم . فيقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة . فيقول : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم . [البخاري ومسلم] .

غافر الذنوب [1]

قال الله – تعالى – في الحديث القدسي - : " يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا، يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي كلكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أُدخل في البحر، يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجداً خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه . [مسلم] .

موالاة أولياء الله [2]

حث النبي ﷺ المسلمين على موالاة أولياء الله وموالاة بعضهم بعضاً، ومعاداة أعداء الله وأعداء المسلمين، فقال ﷺ : يبعث الله يوم القيامة عبداً لا ذنب له فيقول له : بأي الأمرين – أحب إليك – أن أجزيك .. بعملك أم بنعمتي عليك ؟ قال : رب أنت تعلم أني لم أعصك . قال : خذوا عبدي

(1) التوبة من الذنوب تكون لله – عز وجل – غافر الذنب ، قابل التوب ، الرءوف بالعباد ، الرحيم بالكائنات .

(2) قال تعالى : (لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) [المجادلة : ٢٢] .

بنعمة من نعمي . فما يبقى له حسنة إلا استغرقتها تلك النعمة، فيقول : رب بنعمتك ورحمتك . فيقول : بنعمتي وبرحمتي . ويؤتى بعبد محسن في نفسه لا يرى أن له سيئة، فيقال له : هل كنت توالي أوليائي ؟ قال : يا رب كنت من الناس سلماً . قال : هل كنت تعادي أعدائي ؟ قال : يا رب لم أكن أحب أن يكون بيني وبين أحد شيء، فيقول الله تبارك وتعالى : وعزّتي لا ينال رحمتي من لم يوال أوليائي ويعاد أعدائي " [الترمذي] .

ملك الله (1)

قال رسول الله ﷺ : " آخر من يدخل الجنة رجل يمشي على الصراط فهو يمشي مرة ويكبو مرة وتسفعه النار مرة، فإذا جاوزها التفت فقال : تبارك الذي نجاني منك لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأولين والآخرين . فترفع له شجرة، فيقول : أي رب ادنني من هذه الشجرة فلأستظل بظلها وأشرب من مائها، فيقول الله : يا ابن آدم لعلي إن أعطيتكها سألتني غيرها . فيقول لا يا رب . ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرة أخرى هي أحسن من الأولى . (ويتكرر نفس هذا الموقف مع شجرة أخرى) .

ثم ترفع له شجرة عند باب الجنة هي أحسن من الأوليْين فيقول : أي رب ادنني من هذه فلأستظل بظلها وأشرب من مائها لا أسألك غيرها . فيقول : يا ابن آدم ألم تعاهدني أن لا تسألني غيرها ؟ قال : بلى يا رب ادنني من هذه لا أسألك غيرها، وربه يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيه منها .

فإذا أدناه منها سمع أصوات أهل الجنة فيقول : أي رب أدخلنيها . فيقول : يا ابن آدم ما يصريني (ما يمنعني) منك أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها ؟

فيقول : أي رب أتستهزئ مني وأنت رب العالمين ؟ فيقول : إني لا أستهزئ منك ولكني على ما أشاء قادر . [مسلم] .

---

(1) قال ﷺ : " إن أدنى مقعد أحدكم من الجنة أن يقول : تمن . فيتمنى ويتمنى ، فيقول له : تمنيت ؟ فيقول : نعم . فيقول له : فإن لك ما تمنيت ومثله معه " [مسلم] .

إرادة الله [1]

الله – سبحانه وتعالى – بيده كل شيء، إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون، والإنسان لا يستطيع عمل شيء . فالله وحده بيده المشيئة والإرادة .

وقد كان لنبي الله سليمان عليه السلام ستون امرأة (زوجة) فقال : لأطوفن الليلة على نسائي فلتحملن كل امرأة ولتلدن فارساً يقاتل في سبيل الله، فطاف سليمان على نسائه فما ولدت منهن إلا امرأة، ولدت شق (نصف) غلام . وذلك لأنه لم يقل : إن شاء الله .

وعن هذه القصة يقول النبي ﷺ : " لو كان سليمان استثنى (قال : إلا أن يشاء الله) لحملت كل امرأة منهن فولدت فارساً يقاتل في سبيل الله " . [البخاري] .

اسم الله الأعظم [2]

سألت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله، علمني اسم الله الذي إذا دُعِيَ به أجاب . قال لها : " قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع " . ففعلت، فلما جلست للدعاء قال النبي ﷺ : " اللهم وفقها " .

فقالت : اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمنا منها وما لم نعلم، وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر الذي من دعاك به أجبته، ومن سألك به أعطيته .

قال النبي ﷺ : " أصَبْتِهِ أصَبْتِه " [البيهقي] .

فالله – سبحانه وتعالى – أمرنا أن ندعوه بأسمائه الحسنى، وأن نذر الذين يلحدون في أسمائه، قال تعالى : (وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [الأعراف : ١٨٠] .

---

[1] قال تعالى : (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ) [القصص : ٦٨] .

[2] من صيغ الدعاء باسم الله الأعظم : " اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام " [الطبراني] .

نذرٌ لله [1]

في إحدى المعارك، أُسِرَتْ امرأة من الأنصار، وبينما هي في الأسر رأت " العضباء " ناقة الرسول ﷺ وكانت قد أصيبت في المعركة وقعدت عن الحركة، فركبتها المرأة وزجرتها، فانطلقت الناقة . وأثناء ذلك نذرت المرأة إن نجاها الله عليها لتنحرنّها .

وبالفعل، نجاها الله ﷻ ووصلت إلى أهلها سالمة، وأخبرتهم بما حدث، وأرادت أن توفي بنذرها . فأتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له، فقال : سبحان الله لبئس ما جزتها، نذرت لله إن نجاها الله عليها لتنحرنها، لا وفاء لنذر في معصية، ولا فيما لا يملك العبد " [مسلم] .

فالنذر لا يكون إلا لله ﷻ ويكون الوفاء به واجباً إذا لم يكن في معصية أو فيما لا يملك العبد . ولا يكون إلا من حلال وفي مرضاة الله ﷻ .

كلام الله [2]

القرآن الكريم هو كلام الله ﷻ ؛ يؤمن بذلك الملائكة والمؤمنون من الإنس والجن، فإذا قرئ القرآن استمعت له الملائكة وأنصتوا .

فذات ليلة، جلس أسيد بن حضير رضي الله عنه يقرأ القرآن، وكانت فرسه مربوطة عنده، وبينما هو يقرأ جالت الفرس وصهلت، فسكت أسيد عن القراءة، فسكنت الفرس، ثم قرأ فجالت الفرس، فسكت، فسكنت . ثم قرأ فجالت فسكت، فسكنت . ثم قرأ فجالت . فانصرف إلى ابنه يحيى وكان قريباً منها، فخاف أن تصيبه، فلما أخذه رفع رأسه إلى السماء، فإذا هو بمثل الظلة فيها أمثال المصابيح عرجت (صعدت) إلى السماء، حتى ما يراها، فلما أصبح حدّث رسول الله ﷺ بذلك، فقال رسول الله ﷺ : " أتدري ما ذاك ؟ قال : لا يا رسول الله . قال : تلك الملائكة دنتْ لصوتك، ولو قرأت لأصبحت تنظر الناس إليها، لا تتوارى عنهم " . [البخاري ومسلم] .

---

[1] قال رسول الله ﷺ : من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه " [البخاري] .

[2] الكلام صفة من صفات الله – عز وجل - ، والقرآن الكريم من كلامه سبحانه وتعالى ، ولكن كلامه ليس ككلامنا ، فليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

طاعة الله [1]

نزل قول الله تعالى : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) [النور : ٣١]، وأمر الله المسلمات بالحجاب، فذهب رجال من الأنصار إلى نسائهم يتلون عليهم كلام الله، وكل رجل يأمر أهله بالحجاب، ويقرأ الآيات على زوجته وابنته وأخته وأقربائه . فما منهن امرأة إلا وأسرعت بالحجاب، ولفّت رأسها وصدرها بما عندها من ثياب ؛ طاعة لله، واستجابة له، وتصديقاً وإيماناً بما أنزل الله من كتابه .

وقد أثْنت السيدة عائشة رضي الله عنها على نساء الأنصار، فقالت : والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقاً لكتاب الله وإيماناً بالتنزيل . [ابن كثير] .

الله يحب ويسخط [2]

الله – سبحانه وتعالى – يحثنا على فعل الخيرات وترك المنكرات، فزيارة المريض زيارة لله – تعالى – وإطعام الفقير تقرب لله تعالى، قال رسول الله ﷺ : " إن الله – تعالى – يقول يقوم القيامة : يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال : يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده ؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ؟ يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني . قال : يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه ؟ أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي ؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال : يا رب وكيف أسقيك وأنت رب العالمين ؟ قال : استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما أنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي " [مسلم] .

---

(١) النور الحقيقي في الإيمان بالله وطاعته . قال تعالى : (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) [النور : ٥٢] .

(٢) اليقين بالله من علامات الهدى والإيمان ، قال تعالى : (وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ) [السجدة : ٢٤] .

إيمان .. ويقين [1]

أخذ نبي الله إبراهيم عليه السلام زوجته هاجر وابنه الرضيع إسماعيل إلى مكـــة، حيـــث أمـــره الله سبحانه وتعالى، وكانت مكة صحراء جرداء موحشة لا ماء فيها ولا زرع ولا ناس، وترك إبـــراهيم معهما جراباً به تمر وسقاء به ماء، ثم تركهما ورجع عائداً إلى بلاد فلسطين، فـــذهبت هـــاجر وراءه وهي تقول : يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء .. آلله أمـــرك بهذا ؟ قال : نعم . قالت : إذن لا يضيعنا .. ورجعت هاجر وهي تؤمن بأن الله معها، ومـــا دام أراد لها ذلك سوف يتكفّلها هي ووليدها ولن يضيعهما .

وأخذت هاجر ترضع إسماعيل وتشرب من الماء حتى انتهى، فعطشت وعطش ابنها وصرخ من ألم العطش والجوع .

ونظرت هاجر إلى وليدها وهو يتلوّى، ولم تملك أن تصبر، فجرت إلى جبل الصفا وصـــعدت فوقه، ونظرت هل ترى أحداً، ثم نزلت وهرعت نحو جبل المروة، وظلت تسعى بين الجـــبلين ســـبع مرات فلم تجد أحداً .

وقبل أن يدبّ اليأس جاءت رحمة الله فأنقذت هذه السيدة المؤمنة وأنقذت وليدها، وتفجرت عين زمزم فسقت ولدها وشربت، وأرسل الله عز وجل إليها ملكاً قال لها : لا تخافوا الضيعة، فإن هاهنـــا بيت الله الحرام يبنيه هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله . وأهل الله هم المؤمنون بـــه والموقنـــون بوجوده وعظمته .

---

[1] قال تعالى : (أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ، الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) [يونس : ٦٣] .

أشبال التوحيد

الحمد لله رب العالمين..والصلاة والسلام على إمام المربين ..المبعوث رحمة للعالمين ..سيدنا محمد .. وعلى اله وصحبه أجمعين .. أما بعد ..

فلم يعد يخفى على كل ذي بصيرة ما تبذله أنظمة الكفر العالمي وأذنابهم من جهود ضخمة في سبيل إفساد أجيال المسلمين المتعاقبة .. وما ذلك إلا لخوفهم من أن تتصل هذه الأجيال الناشئة بأسلافهم ممن ملكوا هذه الدنيا بأيديهم بعد أن أخرجوها من قلوبهم .. فطوعوا أنفسهم لنصرة دينهم .. فذلت لهم رقاب الجبابرة ..

وإيمانا منا نحن إخوانكم في منبر التوحيد والجهاد أن تنشئة هذه الأجيال على عقيدة الإسلام وأخلاقه ؛ على هذا النبع الصافي - توحيد وجهاد - إيمانا منا أن ذلك لا بد أن يكون من أولويات الدعاة المربين .. وان ذلك هو أشد على الكفار من رميهم بالنبل .. فقد شرعنا بنشر هذه الرسائل الموجهة لأشبال التوحيد .. والتي نسأل الله أن تكون عونا لكافة إخواننا واخواتنا في تنشئة ذلك الجيل الفريد ..

فإلى أشبـــــال التوحيد .. نهدي هذه الكلمات ..

والله من وراء القصد

منبر التوحيد والجهاد
www.alsunnah.info
www.tawhed.ws
www.almaqdese.com